

أحاديث أم المؤمنين عائشة

- [120] أ^١ عليك، النساء كثير وقد أحل^٢ لك وأطاب، فطلقها وانكح غيرها. قالت:
- فانصرفا، وخلا رسول الله^٣ (ص) ببريرة فقال: يا بريرة، أي امرأة تعلمين عائشة؟ قالت: هي أطيب من طيب الذهب، وأ^٤ ما أعلم عليها إلا خيرا، وأ^٥ يا رسول الله^٦، لئن كانت على (1) غير ذلك ليخبرنك^٧ عزوجل بذلك، إلا أنها جارية ترقد عن العجين حتى تأتي الشاة فتأكل عجينها، وقد لمتها في ذلك غير مرة. وسأل رسول الله^٨ (ص) زينب بنت جحش ولم تكن امرأة تظاهي (2) عائشة عند رسول الله^٩ (ص) غيرها. قالت عائشة: ولقد كنت أخاف عليها أن تهلك للغيرة علي، فقال هلا النبي (ص): يا زينب، ماذا علمت على عائشة؟ قالت: يا رسول الله^{١٠}، حاشا سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيرا. وأ^{١١}، ما أكلمها وإني لمهاجرتها، وما كنت أقول إلا الحق. قالت عائشة: أما زينب، فعصمها الله^{١٢}، وأما غيرها فهلك مع من هلك. ثم سأل رسول الله^{١٣} (ص) أم أيمن فقالت: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قط إلا خيرا. ثم سعد رسول الله^{١٤} (ص) المنبر، فحمد الله^{١٥} وأثنى عليه، ثم قال: من يعذرني ممن يؤذيني في أهلي؟ ويقولون لرجل، وأ^{١٦} ما علمت على ذلك الرجل إلا خيرا، وما كان يدخل بيتا من بيوتي إلا معي، ويقولون عليه غير الحق. فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذر^{١٧}ك منه يا رسول الله^{١٨}؟ إن يك من الأوس آتك برأسه، وإن يك من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمر^{١٩}ك نمضي لك. فقام سعد بن عبادة - وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن الغضب بلغ منه، وعلى ذلك ما غمص (3) عليه في نفاق ولا غير ذلك إلا أن الغضب يبلغ من أهله، فقال: كذبت لعمر الله^{٢٠}، لا تقتله ولا تقدر على قتله. وأ^{٢١} ما
- (1) في ب: "أ لئن كانت على ذلك". (2) في
- ب: " (تناضي)". (3) تقول هو مغموص عليه، أي مطعون في دينه. (القاموس المحيط، ج 2 ص 310).